السور مبتدأ القصة نوح عليه الصلاة والسلام
فقال تعالى ولقد ارسلنا اي بما لنا من العظمة
نوحا وهو الاب الثاني بعد ادم عليهما الصلاة
والسلام ولما كان اسمه شاكرا وسمي نوحا
لوجوه احدها الكثرة ما ناح على نفسه حين دعا
على قومه بالهلاك فاهلكهم الله تعالى بالطوفان
فندم على ذلك وثانيها لم رجعته لربه في شان
ابنه وثالثها انه مر بكلب مجذوم فقال اخسا
يا قبيح فعوتب على ذلك الى قومه وهم جميع
اهل الارض لتواصل ما بينهم لكونهم على الفة
واحدة محصورين لانه ارسل الى الخلق كافة
لان ذلك من خصائص نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم على جميع الانبيا فقال اي فتسبب
عن ذلك ان قال يا قوم تر فقابلهم اعبدوا الله
وحده لانه الهكم وحده لاستحقاقه لجميع خلال
الكمال واستانف على سبيل التعليل قوله ما لكم
من اله اي معبود بحق غيره فلا تعبدوا سواه
افلا تتقون اي فلا تخافون عقوبته ان عبدتم
غيره وقرا الكسائي بكسر الراء والهاء والباقون
بضمها

بضمهما فقال اي فتسبب عن ذلك ان كذبوه بان
قال الملا اي الاشراف الذي تملا رويتهم الصدور
وعظمه الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا
اي نوح عليه الصلاة والسلام الا بشر مثلكم اي فلا
يعلم الا تعلمون فاسكروا ان يكون بعض البشر فينا
ولم ينكروا ان يكون بعض الطين انسانا وبعض
الطين علقة وبعض العلقة مضغة الى اخره
فكانه قيل ما حمله على ذلك فقالوا يريد ان
يتفضل بتكلف الفضل بادعاء مثل هذا عليكم
لتكونوا اتباعاله ولا خصوصية له بدونكم
ولو شاء الله اي الملك لاعلى الارسال للكم وعدم
عبادة غيره لانزل كذلك ملائكة رسلا بابلاغ
الوحي الينا قال الزمخشري وما اعجب شان
الضلال ثم يرضوا النبوة ببشر وقد رضوا
للالهة بحجر ما سمعنا بهذا اي الذي دعا اليه
نوح من التوحيد في ابائنا الاولين اي
الامم الماضية ان اي ما هو الا رجل به جنة
اي جنون فلاجله يقول ما يدعيه فتربصوا
به اي فتسبب عن حكمكم بجنونه انا نامركم

Copyright © King Saud University